فاقد غوالي

أشرقت رجب ابراهيم الامير

فتاة بلغت من الحزن سنين عديده لا تعد ولا تحصى اختارت أن تعيش وحيدة لديها ما يسمي عائله لحظه واحدة دعوني أسأل سؤال

ما معني العائلة؟ من وجهة نظركم.

هل هي مجرد أشخاص يسكنون في مكان واحد.

ام مجرد القاب عدة سميت لحفظ المقامات.

حدثوني عنها فيما بعد.

فقدت تلك الفتاه لذة الحياة أصبحت كان وحشي ينهش كلاً من يقترب منها أصبحت جسد بلا روح أصبحت تتمني الموت في سنوات تدعي زهرة شبابها؟ اي زهرة تتحدثون عنها فهذه الزهرة زبلت ولم تقدر على النهوض ثانيتاً عاشت مثل قطعة صخر صلبه وكل من يقترب منها يحمل ثقل ويبدأ في كسر قطعه منها حتى أصبحت كالرميم

بدأت هذه الفتاة أو ما يفترض أنها بدأت بتغير نفسها الي ما هو أجمل ظنت

أنها علي حق ولاكن جميع ما حولها لم يعطيها الحق في ذالك فرجعت كما بدأت الي نقطه الصفر بل أقل ما يمكن من الصفر تحطمت أمانيها واحلامها ولم تعد قادرة علي التحدث مع الآخرين فاختارت أن تصمت لعلي هذا يريح الآخرين ولاكن لا فنحن في زمن أن الصغير لازم ولابد أن يحترم الكبير والاخرين ولا ينتظر المقابل نحن في زمن تفريغ الشحنات ولاكن للكبار فقط نحن في زمن الصوت العالي الذي يفوق كل شيء نحن في زمن الرجال يجب أن تحترم وتخلد وتعلو والمرأة تنطفىء وتهبط نحن في زمن الجاهلية من كل شئ الفكر والعادات والتقاليد والروتنيات والرسميات نحن في زمان ازدهار خيبة الأمل أصبح عالمنا ملئ بمرضه نفسين ومع ذالك لم يرحمو من انتقادات الآخرين.

أصبحت تلك الفتاه مهمشه كلما تحاول التقدم تتخلف فقدت كل ما هو شعور انساني يجب أن تتحلي به وصلت إلى القاع ماذا فعلت بكي الحياة أيتها الفتاه جعلت منكي شخص معقد نفسياً مضطرب فكرياً فاقد الثقة بالنفس

عاشت وحيدة في عالمها الخاص التي ظنت أنه خاص بدأت تتقمص شخصيات عديدة لعلها تنجو أصبح قلمها هو رفيقها الوحيد تتحدث معه وأليه مطيع بكل معاني الكلمة لم يعترض معها على شيء أصبح قلمها محررها

الوحيد للتخلص من كل معانتها فعل هذا القلم ما لم يقدر عليه الآخرين يجعلها تستفرغ به كل طاقتها السلبية لتستريح قليلاً من الوقت

كانت تلك الفتاه كتله من الطاقة الإيجابية وكانت تتصف ببشاشة الوجه ولاكن بشهادة الجميع في وقتها هذا أنها تحولت وتغيرت الي الأسوأ ولكنهم غير قادرون علي فهم تلك النقطة بأنهم السبب في كل ما يحدث كل كبرت تتمني بأنها تعود تلك الصغير الضاحكة اشتقت الي الفرح والسعادة الذي ذهبت الي الغربة ولم تعد من منا يعشق الغربة ويستريح فيها وينتمي أليها؟

تحدثت تلك الفتاه الي عقلها أولاً هل هذا حقيقي ام انه وقت ويمضي في زماناً ما ولاكن عقلها لم يجيبها فحاولت التحدث الي قلبها لعله يجيبها تلك المرة ما كل هذا العناء السائد في وهل هذا سيمحي أثره مع مرور الوقت فأجابها

أنسيتي قول الله تعالي (فأن مع العسر يسرا أن مع العسر يسرا)

(وإذا سألك عبادي عني فأني قريب أجيب دعوة الداعي أذا دعاً)

(ألم نشرح لك صدرك)

(وأصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا)

(وبشر الصابرين)

فبأي إلا ربكما تكذبان سينجلي هم الفؤاد وتمطر رحمة رب العباد فأصبري أن الله مع الصابرين.

وكم أرحتها تلك الفتاة هذه الإجابات الربانية حسنن سأنتظر كم أنت عظيم ايها القلب لقد أرحتني كثيرا

فذهبت تلك الفتاه الي رفيقها الوحيد اشتاقت أليك أيها القلم ولاكن هذه المرة لم اكتب حزننا بل أملاً في الغد سأصبح إيجابيه ولم أبكي مرة أخري ستشهد على كل جوارحي بأملي وثقتي بربي أنه سوف يبدلني من حالاً الي حال سأقف مرة أخرى وما هما هذا البشر وما يستطيعون أن يفعلوا معي فا ربي خالقهم قادر علي كل شيء برحمة.

-ثقتي بربي تكفيني

***